﴿ مكتوب من بعض بلغاء مصر لسماحة ابى الهدى افندى الشهير ﴾

اهم الاخبار التي يتحدث بها الناس فى العاصمة ان بعض الوجهاء فى مصر حمل الى دار السعادة تقارير مختومة باختام مزورة باسماء اكابر العلماء كصاحبي الفضيلة مفتي الديار المصرية وشيخ الجامع الازهر وان وجيهاً آخر ذهب ليكشف للحضرة السلطانية مؤامرة على حياته الشريفة وكثر القيل والقال فى هذا وتناقل الناس ان هؤلاء الوجهاء لقوا هناك ما يستحقه السعاة المحالون لاما كانوا ينظرون . وكثرت الرسائل ممن تعنيهم هذه الأمور فى مصر الى دار السعادة وقد وقفنا اخيراً على رقيم من احد بلغاء الكتاب الوجهاء فى مصر ارسله الى سماحة السيد ابى الهدى افندى الشهير لكنه يرمى فيه صاحب السماحة السيد توفيق البكرى شيخ مشايخ الطريق بأنه ممن خاض الناس فيهم. فنشرناه لما فيه العبرة مع البلاغة والفكاهة وان كنا نصرح بان الكلام السابق لا ينطبق على السيد البكرى لانه لقى انعاماً (داروو سام لوالدته والزام بالاقامة فى الاستانة) لا انتقاماً وهو بحروفه

سيدي ومولاي

اقبل يداً خلق باطنها للكرم وظاهرها للقبل . وبعد فقد كثرت الاشاعات عن سماحة السيد البكري واختلفت فيها الظنون حتى خشيت

عليه من صدق بعضها وقد اقرأني بالامس شاهين بك مكاريوس كتاباً جاءه من صفا او صفر بخطه وامضائه لا يستطيع صديق لمولاي أن يأتي عليه كله لمحتوياته من القذف والسباب والشتم والهجاء في البيت الرفيع الرفاعي وقد ذكر السيد البكري فيه ذكراً لو سمعه المسكين لكر الى مصر هائماً على وجهه اوعائماً على قفاه ولترك بلداً ليس فيه للقانون سماعون ولا لكلمة الحق واعون لا هي كالبادية يحفظ الرجل فيها شرفه بقوته ولا هي كالحضر يعز الانسان فيه بحسن سيرته بل كالجحيم كلما دخلت امة لعنت اختها . وماذا اقول في بلد لو كان الانسان يمشي فيه على صرح بلقيس ويجلس على بساط سليمان ويأكل شواء من كبش اسماعيل ويشارب الخضر من عين الحياة وينادمه مالك وعقيل ويصرف خدمه الامر من مصر الى عدن . الى العراق فارض الروم فالنوب . وكان معه امثال هؤلاء يساكنونه فيه وهو عاجز ان يؤذيهم فيسحقهم او يرديهم فيحقهم لكان المشي على شوك السيال والجلوس على صخرة في منقطع العمران والاكل من رأس الضب والشرب من الطحلب والمديث مع حسن باشا محافظ بشكطاش والعجز عن تصريف غير اروح للنفس وأهنأ للبال

لن تطلب الدنيا اذا لم ترديها سرور محب او اساءة مجرم

مولاي ان الصابون يغسل الاجساد ولا يغسل الاعراض الا الدم ولهذا قيل الجمال احمر . أتحاكم المؤيد من بعد الف ميل على كتاب قيل انه طبع في مطبعته لا هو ألفه ولا كتبه ولا امضاه ولا نشره وتترك من يؤلف ويكتب ويمضي وينشر مطلق اليد واللسان وهو منكم بين المخلب والناب . والله ان قلبي يكاد يتقطع نياطه حين اسمع من الناس هذا الاعتراض

وهم يبتسمون في خلاله ابتسامات تبكي لها عيون الذين يعرفون فضلكم وقدركم

اكتب لمولاي هذا وانا احدث نفسي التي تنظر الى نفسكم في علوّها وارتفاعها نظر السلحفاة الى الاجدل فوق شرفات المجدل بانه لو عدل طريق قضبانه من الذهب لا الحديد ومركباته من اليواقيت وسائق آلته جبرائيل ليبلغني الى بلد اساكن فيه هؤلاء الاوغاد لفضلت الجلوس فوق الارض وتحت هذه الشجرة التي تظلني وانا اكتب لك هذا الكتاب لا اظلم ولا اظلم

سيدي انك ابن من منّ الله عليه بقوله « انا كفيناك المستهزئين » فليجعل مولاي همه في الدعاء ان يكرمه الله بما اكرم به جده فيكفيه هؤلاء المستهزئين الشاتمين القاذفين القادرين على الاقامة معه حيث يراهم ويرونه

مولاي : اعذرني اذا طغى القلم فاني اخاطبك خطاب المحب الصادق والله يعلم ان احبك لعلمك وحلمك ونسبك وادبك لا لجاهك وذهبك فانا الغني بالقناعة وفي مصر لا اخاف ظلماً ولا اخشى . وأسأل الله جلت قدرته ان يمتعنا بأخلاقك وصفاتك نياشين المجد والفخر لا بتلك النياشين التي يساويك فيها نجيب ملحمة فلعنة الله على هذه الدنيا ولعنة الله على الآخرة ان كانت مثلها » اهـ بنصه

(تصحيح غلط) وقع في السطر ١٧ من الصفحة ٤٣٨ من الجزء الماضي كلمة (انفسهم) زائدة فيجب على المشتركين ترميجها . ونقص من السطر الرابع من الصفحة ٤٥٥ لفظ الجلالة بعد « رحمه » وهو ظاهر ، وفي الصفحة الاخيرة من ذلك الجزء غلطة حسابية وهي قولنا في السطر الثاني منها (او ٨٠٠ اقة) والصواب ١١٢٠ اقة فليصحح . وآخر كلمة من الصفحة ٤٥١ (مبقياً) وهي لحن